

فتاوى ابن تيمية | 642 من 782 | محبة الله لعباده ومحبتهم له - الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والاربعون بعد المئة الثانية. الحمد لله رب العالمين على ما انعم والصلاة والسلام على نبينا - 00:00:00

محمد وعلى اله واصحابه خير الامم. اما بعد فيواصل الشيخ رحمه الله كلامه على اثبات محبته لله لعباده المؤمنين ومحبة المؤمنين لربهم فيقول ومن المعلوم انه قد دل الكتاب والسنة واتفاق سلف الامة - 00:00:28 على ان الله يحب ويرضى ما امر بفعله من واجب ومستحب. وان لم يكن ذلك موجودا وعلى انه قدير وعلى انه قد يريد وجود امور ييغضها ويسخطها من الاعيان والافعال كالفسق والكفر - 00:00:51

قد قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر. والمقصود هنا انما هو ذكر محبة العباد لالتههم قد تبين ان ذلك هو اصل اعمال الايمان ولم يتبين بين احد من سلف الامة من الصحابة والتابعين لهم باحسان نزاع في ذلك - 00:01:14 وكانوا يحركون هذه المحبة بما شرع الله ان تحرك به من انواع العبادات الشرعية كالعرفان والاعرفان والايمان والسماع الفرقان قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:01:38 الى اخر السورة ثم انه لما طال الامد صار في طوائف المتكلمة من المعتزلة وغيرهم من ينكر هذه المحبة وصار في بعض الصوفية من يطلب تحريكها بانواع من سماع الحديث - 00:02:08

كالتغبير وسماع البكاء والتصدية. فيسمعون من الاقوال والاشعار ما فيه تحريك جنس الحب يحرك الذي يحرك من كل قلب ما فيه من الحب بحيث يصلح بحيث يصلح لمحبي الاوثان والصلبان والاخوان والاطوان والمردان والنسوان - 00:02:28 كما يصلح لمحبي الرحمن ولكن كان الذين يحضرونه من الشيوخ يشترطون له المكان والامكان والخلان. وربما اشترطوا له الشيخ الذي يحرس الذي يحرس من الشيطان. ثم توسع في ذلك غيرهم حتى خرجوا - 00:02:55 فيه الى انواع من المعاصي بل الى انواع من الفسوق بل خرج فيه طوائف الى الكفر الصريح بحيث يتواجدون على انواع من الاشعار التي فيها الكفر والالحاد مما هو من اعظم انواع الفساد - 00:03:19

وينتج ذلك لهم من الاحوال بحسبه كما كما تنتج لعباد المشركين واهل الكتاب عباداتهم بحسبها والذي عليه محقق المشايخ انه كما قال الجنيد رحمه الله من تكلف السماع فتن به - 00:03:39 ومن صادفه السماع استراح به. ومعنى ذلك انه لا يشرع الاجتماع لهذا السماع المحدث ولا يؤمر به ولا يتخذ ديناً وقربة. فان القرب والعبادات انما تؤخذ من الرسل الله وسلامه عليهم. فكما انه لا حرام الا ما حرمه الله. ولا دين الا ما شرعه الله - 00:04:02 قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. ولهذا فقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل محبتهم لله موجبة لمتابعة رسوله - 00:04:32

وجعل متابعة رسوله موجبة لمحبة الله لهم. قال ابي بن كعب رضي الله عنه عليكم بالسبيل والسنة فانه ما من عبد على السبيل والسنة ذكر الله فاقشعر جلده من مخافة الله الا تحاتت عنه - 00:04:56

اهياه كما يتحات الورق كما يتحات الورق اليابس من الشجر. وما من عبد على السبيل والسنة ذكر الله خاليا ففاضت من خشية الله الا من لم افاضت من خشية الله عيناه الا لم تمسه النار ابدا - [00:05:18](#)

وان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. فاحرصوا ان تكون اعمالكم واجتهادا على منهاج الانبياء وستنتهم فلو كان هذا يعني سماع الصوفية وانشيدهم مما يؤمر به ويستحب وتصلح - [00:05:42](#)

به القلوب للمعبود المحبوب لكان ذلك مما دلت عليه الادلة الشرعية ومن المعلوم انه لم يكن في القرون الثلاثة المفضلة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني الذي بعثت فيه. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لا في الحجاز ولا في - [00:06:07](#)

ولا في اليمن ولا في العراق ولا في مصر ولا في خراسان احد من اهل الخير والدين يجتمع على السماع المبتدع لصالح القلوب. ولهذا كرهه الائمة كالامام احمد وغيره حتى عده الشافعي من احداث الزنادقة حين قال خلفت ببغداد شيئا احده - [00:06:35](#)

او الزنادقة يسمونه التغيير يصدون به الناس عن القرآن قلت ومثله الان ما احديثه بعض الجماعات الحزبية مما يسمونه بالاناشيد الاسلامية ويهتم به ليصدوا به الناس عن اتباع السنة. ثم قال الشيخ رحمه الله - [00:07:00](#)

واما ما لم يقصده الانسان من الاستماع فلا يترتب عليه لا نهى ولا ذم باتفاق الائمة. ولهذا لا يترتب الذم والمدح الاستماع ولهذا لا يترتب الذم والمدح على الاستماع لا على السماع - [00:07:25](#)

فالمستمع فالمستمع للقرآن يثاب عليه. والسامع له من غير قصد ولا ارادة لا يثاب على ذلك اذ الاعمال بالنيات وكذلك ما ينهى عن استماعه من الملاهي لو سمعه السامع بدون قصده - [00:07:48](#)

لم يضره ذلك الى ان قال الشيخ والمقصود هنا ان المقاصد المطلوبة للمريدين تحصل بالسماع الايماني القرآني النبوي الديني الشرعي الذي هو سماع النبيين وسماع العالمين وسماع العارفين وسماع المؤمنين. قال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم - [00:08:08](#)

من النبيين من ذرية ادم الى قوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الى قوله ويزيدهم خشوعا. قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع من - [00:08:37](#)

مما عرفوا من الحق. قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون - [00:09:06](#)

ربهم الاية وكما مدح المقبلين على هذا السماع فقد ذم المعرضين عنه في مثل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا الى قوله. واذا تتلى عليه - [00:09:31](#)

اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقع ابشره بعذاب اليم وقال تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميان. وقال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين؟ كانهم حمر - [00:09:51](#)

مستنفرة فرت من قسورة وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام ورحمة الله وبركاته - [00:10:17](#)